الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ع ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والترجمة / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.
٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد السابع

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	م. د. رائد عبد الرضا علي	مفهوم الحرابة وبعض مما يتعلق بها من أحكام في الشريعة	٨
٢	أ .د.ثامر ماجد عبد العزيز م.د .آسيا هاشم جاسم	الترجيحاتُ الفقهيّةُ للإمام محمد بن أحمد المروزيّ، الخضريّ، في كتاب روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي قسم العبادات (دراسة فقهية مقارنة)	٢٤
٣	م. م. إنعام رحيم حمود أ. د. محسن قحطان حمدان.	الدعوة الصامتة وتطبيقاتها في القرآن الكريم	٤٠
٤	أ.م. د.طارق عودة مري التميمي	دور الإمام علي عليه السلام في تجسيد الوحدة الإسلامية	٥٤
٥	أ.م. عصام ناظم صالح	التلاقح الثقافي العالمي وتأثيره على الحركة الفنية التشكيلية المعاصرة في العراق دراسة وصفية تحليلية	٧٦
٦	بثينة عبد الباقي عبد المحسن أ.د. ايمن سعود متعب	حذف الأسماء في لزوميات المعري	٩٢
٧	كاظم علي غلوم أ.د. عدنان محمود عباس	أثر برنامج ارشادي قائم على الحديث الذاتي في تنمية تقبل الذات لدى الطلاب الايتام في المرحلة المتوسطة	١٠٠
٨	م . م. فاضل عباس فاضل	فاعلية النموذج(Allosteric learning)في التحصيل ومهارات توليد المعلومات لدى طلاب الصف الخامس العلمي في مادة الرياضيات	١٢٦
٩	م .م ميلاد محمد ياسين	مظاهر الاحتفال بأعياد النصر المرتبطة بالآلهة في حضارة وادي الرافدين	١٣٦
١٠	م. د. أحمد عباس عبيد الراوي	تحليل الشعر الجاهلي باستعمال نماذج التعلم العميق دراسة تطبيقية على المعلقات	١٤٢
١١	م. د. سناء عبدالرضا رشم	احكام جهاد المرأة في الشريعة الإسلامية وصورها المعاصرة	١٥٦
١٢	م.د. هناء هاشم عباس	الذكاء الاصطناعي وتمكين المرأة في المجتمع العراقي تحليل شرعي قانوني	١٦٤
١٣	م. د. سحر حسن عبد الرسول	الأراضي العشرية في كتاب يحيى بن آدم القرشي «الخراج»	١٨٤
١٤	م. د. فراس زيون شلش الجيزاني	تقويم اسئلة كتب التاريخ للمرحلة الاعدادية من وجهة نظر المدرسين والمشرفين الاختصاص	١٩٤
١٥	م. د. شذى علي عزيز	كسر أفق التوقع في رواية مقتل بائع الكتب	٢٠٨
١٦	م. د. طالب عبد الواحد شعلان	حكم الناسخ والمنسوخ في القرآن الآية ٢٤٠ من سورة البقرة أنموذجاً	٢٣٠
١٧	م. حسن عبد الرضا عسكر	صيغ العموم ونماذج من تطبيقاتها في سورة الأنعام	٢٤٨
١٨	أ.م. د. سعد صباح جاسم	دَور التحوّل الصرفيّ في بناء دلالة التلطّف في النصّ القرآنيّ	٢٦٦
١٩	أ.م. د. يوسف عبد القادر عبد	التأدب في خطب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) دراسة في السياق التداولي	٢٨٤
٢٠	م.م. علي محمد حسن	علم الكلام الاسلامي ودوره في ترسيخ العقيدة	٢٩٨
٢١	م.م. حسن حيدر حسن	التناص الديني في شعر النصارى	٣١٨
٢٢	م.م. كريم نعيم كطان	سيميائية العنوان ووظائفها الدلالية في شعر بدر شاكر السياب ديوان« منزل الأقنانانموذجا»	٣٢٦

الدعوة الصامتة وتطبيقاتها في القرآن الكريم

م. م. إنعام رحيم حمود أ. د. محسن قحطان حمدان.
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
انتظم البحث في مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة المطلب الأول الدعوة بأسلوب القدوة الحسنة وتناول المطلب الثاني الدعوة بأسلوب التفكر والمطلوب الثالث لغة الجسد في القران الكريم وظهر من الدراسة أن الدعوة بأسلوب القدوة الحسنة ولغة الجسد والتفكر هو انجح الأساليب الدعوية الصامتة.
الكلمات المفتاحية : الدعوة الصامتة ،التطبيقات، القران الكريم.

Abstract:

The research came under the title «Silent Preaching and Its Applications in the Holy Qur'an.»

It was structured into an introduction, three main sections (demands), and a conclusion.

The first section addressed preaching through the method of good example (role modeling).

The second section discussed preaching through contemplation.

The third section explored body language in the Qur'an.

The study concluded that preaching through good example, contemplation, and body language are the most effective methods of silent preaching.

Keywords: Silent Preaching, Applications, Holy Qur'an.

المقدمة.

عُرف القرآن الكريم بأنه كتاب هداية ودعوة إلى الله تعالى تميز بالربانية، والكمال، والوضوح، والإبانة، والشمول، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾(١).

فقد احتوى على شريعة كاملة للبشر فيها صلاحهم وسعادتهم في الدارين، عَبرَ عن آياته الكونية والقوانين والشرائع التاريخية، وآيات التبليغ والدعوة من خلال رسالة الأنبياء وأخلاقهم، بطريقة الإشارة ليثبت العلم الرباني والبعد الإلهي لهذا الكتاب العظيم الذي يربط الماضي والحاضر والمستقبل.

لم يضع القرآن الكريم قوانين مرسومة وأحكاماً قاطعة للدعوة؛ لأن الدعوة تعتمد على المحيط والظروف والسيئة والعصر الذي يعيشه المدعوون، فقد ترك للعقل السليم والعقيدة الراسخة كيفية الدعوة وأطرها بإطار واسع وهو قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾(٢).

ويظهر لنا الإعجاز الكامل في قوله تعالى (ادعُ) فالخطاب لا يختص بالقول والكتابة والخطابة وانما يشمل كل الأساليب المشروعة والمؤثرة بالمدعوين في كل زمان ومكان وعلى أي حال، وهكذا تكون هذه الإشارة مفجرة لطاقة الدعاة في الإبداع بالوسائل والأساليب منها القولية كالحوار والجدل بالتي هي أحسن، ومنها عقلية كالحكمة، والموعظة الحسن وغيرها من الأساليب المباشرة في الدعوة، وهناك أساليب دعوية غير مباشرة والمعبر عنها (بالدعوة الصامتة) في القرآن الكريم، التي تستنتج معانيها ودلالاتها المتعددة من خلال أخلاق الأنبياء وسيرتهم التبليغية، والاقتداء بطرقهم الدعوية التي وجهت الخطاب بصورة غير مباشرة لأقوامهم.

المطلب الأول: الدعوة بأسلوب القدوة الحسنة:

تعرف القدوة (لغة): «اسم لمن يقتدى إذا فعل مثل فعله تأسيساً، فلان قدوة أي يقتدى به ويقال أن القدوة الأصل الذي يشعب منه الفروع»(٣).

وعُرفت اصطلاحاً عند الدعاة: «بأن القدوة هو الشخص الداعية الذي يدعو إلى أنواع الفضائل، والكمالات والسلوكيات والأفكار السليمة الصحيحة وقد عمل بها واتصف بها من قبل»(٤).

وتنقسم القدوة إلى نوعين:

١- القدوة الحسنة: وهو الاقتداء بأهل الخير والفضل والصلاح في كل ما يتعلق بمعالي الأمور وفضائلها من القوة والحق والعدل.

٢- الأسوة السيئة: ويعني السير في المسالك المذمومة، واتباع أهل السوء، والاقتداء من غير حجة أو برهان(٥).

وردت مادة (قدو) في القرآن في موضعين بصيغة الأمر في قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾(٦).

وبصيغة اسم الفاعل: ﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ﴾(٧).

ووردت كلمة الأسوة في القرآن الكريم ثلاث مرات، في سورة الأحزاب: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾(٨).

وفي سورة الممتحنة وردت مرتان الأولى في قوله: ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾(٩).

وقال تعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾(١٠).

يعتبر أسلوب الدعوة بالقدوة الحسنة من الأساليب التربوية الأصيلة والمعاصرة، فأصالته تتمثل في امتداد جذورها إلى أربعة عشر قرناً من الزمان أو يزيد، كما أنه أسلوب يناسب العصر الحالي وكل عصر(١١).

أثبتت التجارب أن القدوة الحسنة تعمل على جانب تدعيم القيم السلوكية، لأن الإعجاب بسلوك معين أو شخصية معينة يخلق انجذاباً نفسياً داخلياً للاقتداء بها، يلك سلوكها وأخلاقها.

وقد عبر القرآن الكريم عن أهمية هذا الأسلوب عندما دعى المسلمين إلى الاقتداء برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وطاعته المطلقة بقوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾(١٢).

وفي وصف شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). يقول محمد قطب: «أن شخصية الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم). ليست شخصية عصر ولا جيل، ولا أمة ولا مذهب ولا بيئة، إنها آية كونية للناس كافة وللأجيال كافة... فهو للعالمين كلهم ولسائر الناس في جميع الأزمان من لدن مبعثه، وفي كل الأرض، آية باقية لا تذهب ولا تنقص ولا تزول»(١٣).

تمزت شخصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بخصال عظيمة جعلت منه قدوة لكل العالمين حتى عظّم الله تعالى خلقه بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾(١٤).

المطلب الثاني: الدعوة بأسلوب التفكر:

يُعرف (الفكر) لغةً: «فَكَرَ في الأمر، فكراً: أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول»(١٥).

إما اصطلاحاً فيعرف بأنه: «قوة مطرقةٌ للعلم إلى المعلوم، والتفكر: جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان»(١٦).

سبق القرآن الكريم علماء النفس والتربية في اعتماد أسلوب التفكر في ترسيخ المفاهيم والحقائق في ذهن ونفس الإنسان بصورة منطقية وعلمية. فكانت دعوته إلى وجود الله تعالى ووحدانيته (دعوة صامتة) من خلال النظر والاستدلال بشتى الطرق والوسائل ورسم الصور الذهنية للمخلوقات مستخدماً العقل يستنتج بهدوء وصمت عظمة هذا الخلق، بصيرة حية وقلب شفاف.

وقد تجسدت (الدعوة الصامتة) في القرآن الكريم من خلال أسلوب الاستفهام الذي كان حاضراً في مطلع أغلب الآيات التي تدعو إلى التدبر والنظر والوصول إلى الحقائق بدون تلقين أو إجبار؛ لأن المعرفة العقلية خير من المعرفة التلقينية، ولهذا أدعى القرآن الكريم إلى حرية النظر في مجال وإعجاز الخلق مثل قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ١٩﴾(١٧).

ويرسم لنا من خلال الاستفهام لوحة فنية بطريقة لهز المشاعر بقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ٢٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ٢٨﴾(١٨).

أن حث القرآن الكريم على التفكر واستخدام العقل في البحث عن الدليل والمنطق العقلي في كل ظاهرة من ظواهر الحياة، إنما هو لإيقاع المعاندين والمضللين والمشككين على المحك إذ لا مفر من الإجابة بالإيمان عندما يسأل عزوجل بقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾(١٩).

إن هذه الآيات الكريمة التي تعبر عن نظريات علمية في إيجاد الكون والخلق إنما هي إعجاز علمي يؤكد صدق القرآن الكريم في تفسير الكثير من الظواهر الكونية التي استدل عليها العلم الحديث.

وتكمن أهمية التفكر وطلب العلم في القرآن الكريم والبنية النبوية المطهرة وأقوال أهل البيت (عليهم السلام) والصالحين حيث ذكر الله تعالى مقام العلماء والمفكرين بقوله عز وجل: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١١﴾(٢٠).

وقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ٢٩﴾(٢١).

كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ١٩١﴾(٢٢).

ونرى عشرات الآيات الكريمة تمدح أهل التفكير والتدبر، منها (لقوم يتفكرون) (لقوم يفقهون) (لعلكم تعقلون).

المطلب الثالث: لغة الجسد في القرآن الكريم:

بين القرآن الكريم في آياته الكريمة الركائز الأساسية لطرق وأساليب الدعوة اللفظية وغير اللفظية للوصول إلى عقول الناس، ودعوتهم لعبادة الله عزوجل، وإن هذا التنوع في هذه الأساليب التبليغية هو من باب الحكمة التي وردت في قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾(٣٤)، ومن مقتضيات الحكمة الإلهية استعمال (لغة الجسد) والمعبر عنها بالاتصال الصامت منفرداً أو مصاحباً لأساليب الدعوة المنطوقة كالخطابة والنصح والإرشاد.

وقد سبق القرآن الكريم علم النفس الحديث باستخدامه لهذا الأسلوب في دعوة الناس لله تعالى قبل عدة قرون، مما يدل على شمولية القرآن الكريم لكل العلوم وخصوصاً التربوية والاجتماعية منها، ومعرفة طرق التواصل وتأثيرها المباشر على البشر.

وقد سبق تعريف (لغة الجسد) لغة واصطلاحاً في الفصل الأول، فمن تعريفاته هو «نوع من التواصل غير الشفهي»(٢٤)، الذي جاءت به الكثير من الآيات القرآنية، فمن خلال تفسيرها، ندرك بوضوح استخدام القرآن الكريم للكثير من المصطلحات الدالة على لغة الجسد.

وبهذا الخصوص يذكر الدكتور مهدي عرار(٢٥): «يلقى القارئ في التنزيل العزيز آيات كريمات دالة على أوصاف من الحركات الجسدية المؤدية إلى معان، وقد تكون تلك الحركات سبيلاً من سُبل وصف المعنى وتشكيله، ويكون سبيلها الكناية كتقليب الكفين في مقام الندم في التنزيل، أو تقديم رجل وتأخير أخرى في مقام الحيرة والتردد في

كلامنا اليومي»(٢٦).

إن تعريف (لغة الجسد) في المنظور المعاصر، لا يبتعد عما جاء في القرآن الكريم فإن الباحث في هذا الفن يجد التقارب بين المنظور القرآني والمنظور العصري في الكلام عن دلالات هذه اللغة، ونجد الباحثين في كلا الاتجاهين يبحثون وينقبون للوصول إلى مدلولات الحركات الجسدية سواء أكانت مستقلة في الهيئة أم موافقة للغة المنطوقة، فنرى العلماء الذين تكلموا في لغة الجسد من منظور قرآني يؤكدون على أهمية هذه اللغة في التواصل الإنساني وإيصال المعلومة القرآنية للسامع، ويؤكدون على إن القرآن الكريم ورد فيه ما نسبته ٧٢٪ من الآيات التي تتضمن الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، مما يعطينا الحق في الزعم بأهمية الاتصال غير اللفظي، قبل أن تثبت الدراسة ذلك(٢٧).

تعد لغة الجسد في القرآن الكريم مكملة، ومؤكدة للغة اللفظ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ٢٠ ثُمَّ نَظَرَ٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ٢٣ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ٢٤ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ٢٥﴾(٢٨).

فالآية تصف هذا الرجل بأنه فكر بعمق فُلعن فكره وظهر على وجهه علامات العبوس والبسور، فلغة الجسد أكملت الصورة ونطقت بالواقع وشخصته بحقيقة ما تختلجه نفسه(٢٩).

إن التواصل بلغة الجسد في القرآن الكريم يكون عبر قنوات اتصال صامت يفهم من خلال:

١- التعبيرات الوجهية: وظف القرآن الكريم بآياته المباركة هذه اللغة بدلالة وصفية رائعة التصوير، وخصوصاً وسيلة التواصل عبر (الوجه) فقد خصه الله تعالى وشرفه على باقي الأعضاء، وبين تعبيراته بدقة متناهية، وجعله عنواناً للفرح والسرور والحزن والكآبة، وبالتالي وصفاً فالوجه بمفرده يستطيع أن يعطي رسالة واضحة المعالم تغني عن الكلام، كما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ١٠٧﴾(٣٠). يقول سيد قطب في تفسير هذه الآية: «وهنا يرسم السياق مشهداً من المشاهد القرآنية الفائضة بالحركة والحيوية، فنحن في مشهد هول، لا يتمثل في ألفاظ ولا في أوصاف ولكن يتمثل في آدميين أحياء، في وجوه وسمات هذه وجوه أشرقت بالنور، وفاضت بالبشر، فأبيضت من البشر والبشاشة، وهذه وجوه كمدت من الحزن، وغبرت من الفم، وأسودت من الكآبة....»(٣١).

إن هذا الوصف لحال المؤمنين والكافرين يوظف من خلال أسلوب الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله تعالى، فقد جعل الله تعالى (الوجه) عنواناً لعبادة المخلصين من خلال قوله تعالى:﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾(٣٢).

٢- حركات العيون: ذكر القرآن الكريم صور حركية للعيون، تختلف باختلاف السياق والأحوال، فتباينت الدلالة التي تشير إليها حركة العين، وقد عُبر عن هذه الوسيلة التواصلية بالتواصل الصامت وهذا ما ذكره د. مهدي عرار بقوله: «العين تنطق والأفواه صامتة»(٣٣).

ومن الصور الفنية التي يرسمها القرآن الكريم والتي تعبر عن حيرة عيون مُرسلها، من شدة العذاب، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ٤٢ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ٤٣﴾(٣٤)، إن النص القرآني هنا يُعبر عن نظرة الظالمين في يوم الحساب لما يروا العذاب، وهي نظرة الحائر الذي بُهت بما لم يكن يتوقعه، فظل بصرهُ شاخصاً لا يطرف به، وهو مفتوح ممدود من غير تحريك للأجفان، قد شغله ما بين يديه حيرة، وارتباكاً(٣٥).

وفي وصف المؤمنين وأعينهم الباكية قال عزوجل: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾(٣٦).

يقول سيد قطب في تفسير هذه الآية: «إنهم إذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول من هذا القرآن اهتزت مشاعرهم ولانت قلوبهم وفاضت أعينهم بالدمع تعبيراً عن التأثر العميق العنيف بالحق الذي سمعوه والذي لا يجدون له في أول الأمر كفاء من التعبير إلا الدمع الغزير وهي حالة معروفة في النفس البشرية حين يبلغ بها التأثر درجة أعلى من أن يفي بها القول فيفيض الدمع ليؤدي ما لا يؤديه القول وليطلق الشحنة الحبيسة من التأثر العميق العنيف»(٣٧).

وفي مواضع كثيرة عبرت الآيات القرآنية عن حالة العين وتعبيراتها من ازدراء وخوف وخيانة ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾(٣٨).

وجاء في تفسير ابن كثير بخصوص هذه الآية: «إن الله –عزوجل– يعلم العين الخائنة وإن أبدت أمانة ويعلم ما تنطوي عليه خبايا الصدور من الضمائر والسرائر». قال ابن عباس رض الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ هو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم وفيهم المرأة الحسناء أو تمر به المرأة الحسناء فإذا غفلوا لحظ إليها فإذا فطنوا غض بصره عنها فإذا غفلوا لحظ إليها فإذا فطنوا غض»(٣٩).

وقد فرق القرآن الكريم بين النظر والبصر فعبر عن الأبصار الشاخصة المندهشة كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾(٤٠). «شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف»(٤١).

وهنالك أمثلة قرآنية كثيرة أكدت على لغة العين في التأثير بالمدعوين من خلال وصف حركاتها للمؤمنين وأحوالهم في الدنيا والآخرة والكافرين وأهوالهم يوم القيامة فهي وسيلة دعوية صامتة تغني عن الكلام وتصل إلى النفوس بأقرب الطرق وأشد التعبيرات، وأن لغة العيون تتلخص في ثلاث صور، العين باللفظ نفسه وبالوظائف المرتبطة بها وهي البصر والنظر.

ثالثاً: الهيئة والمظهر:

تُعرف الهيئة بأنها: «حال الشيء وكيفيته... وصورة الشيء وشكله وحالته»(٤٢).

اشتملت الآيات القرآنية على إشارات تبين دور الهيئة وأوضاع الجسم في العملية التواصيلية، وقد تجسدت في القرآن الكريم على عدة أشكال، من قيام وقعود واستلقاء ومشي وجري، و»احتوى هذا الكتاب العظيم على العديد من المواقف التي وظفت فيها حركات أعضاء الجسم للتعبير عن المشاعر الداخلية للإنسان من رضا وسخط ورفض وتعجب واستنكار مثل: وضع الأصابع في الأذان للدلالة على الخوف من الرعد أو للإعلان عن رفض الاستماع لدعوة الرسل، ومثل عض الأصابع بالأسنان لدلالة على الندم، ومثل سبط اليد للتعبير عن الكرم وقبضها للتعبير عن البخل....».

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾(٤٣).

يقول الإمام الطبري: «وهذا مثلاً ضربه الله تبارك وتعالى للممتنع عن الانفاق في الحقوق التي أوجبها في أموال ذوي الأموال، فجعله كالمشدودة يده إلى عنقه، الذي لا يقدر على الأخذ بها والإعطاء»(٤٤).

وفي وصف حال أهل الكهف يقول –عزوجل– ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾(٤٥).

وفي تفسير هذه الآية يذكر ابن عاشور هذا الرأي: «والقيام يحتمل أن يكون حقيقاً، بأن وقفوا بين يدي ملك الروم المشرك، أو وقفوا في مجامع قومهم خطباء معلنين فساد عقيدة الشرك، ويحتمل أن يكون القيام مستعاراً للأقدام والجسر على عمل عظيم، والاهتمام بالعمل أو القول تشبيهاً للاهتمام بقيام الشخص من قعود للإقبال على عمل ما»(٤٦).

أما عن أهمية المظهر فقد جاء في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾(٤٧).

«أخذ الزينة عند كل مسجد هو التزين الجميل عند الحضور في المسجد، وهو إنما يكون بالطبع للصلاة والطواف

وسائر ذكر الله فيرجع المعنى إلى الأمر بالتزيين الجميل للصلاة ونحوها، ويشمل بإطلاقة صلوات الأعياد والجماعات اليومية وسائر وجوه العبادة والذكر»(٤٨).

رابعاً. لغة الإشارات وحركات الأعضاء:

وردت آيات كريمة في كتاب الله العزيز تصور حركة أعضاء الجسم في مواقف مهمة للدلالة على قوة الفعل ورسمه بطريقة إبداعية تؤثر في السامع، «إن هذا النوع من التواصل شائع منذ وجود الإنسان على وجه الأرض، وأساسهُ يقوم على قدرة الإنسان على الحركة والفعل»(٤٩).

فمن صور توظيف القرآن الكريم لحركة الأعضاء، كاليد والرجل والرأس وما يترتب على حركتهم من وصف كالمشي السريع والتكبر والسعي، فقد وصف الله تعالى عباده المؤمنين من خلال طريقة مشيهم، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾(٥٠).

ويذكر لنا القرآن الكريم نموذجاً للداعية المؤمنين من خلال طريقة قدومه على قومه مسرعاً قاصداً حاجة مهمة، وهي تصديق دعوى المرسلين لعبادة الله الواحد، ونبذ عبادة الأصنام، قال تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾(٥١).

وعُدَّ هذا الرجل من سباقي الأمم إلى الإيمان، فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بألفاظ مختلفة قوله: «سّباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب، وصاحب يس، ومؤمن آل فرعون: فهم الصديقون وعلي أفضلهم»(٥٢).

ويشير القرآن الكريم إلى اليد في وصف قوة الأنبياء وعزمهم، بقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾(٥٣)، وفي تفسير هذه الآية يذكر الإمام الطبري: «فإن قال لنا قائل، وما الأيدي من القوة، والأيدي، إنما هي جمع يد، واليد الجارحة، قيل: إذ ذلك مثل، وذلك أن باليد البطش، وبالبطش تعرف قوة القوي، فلذلك قيل للقوي: ذو يد»(٥٤).

وبالتعبير بلغة الإشارة، ورد في القرآن، قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۚ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾(٥٥). ذكر صاحب الميزان في تفسير هذه الآية: إشارتها إليه إرجاع لهم إليه حتى يجيبهم ويكشف لهم من الأمر وهو جرى منها على ما أمرها به حينما ولد بقوله: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾(٥٦)، فالإشارة هنا سدت مسد الكلام(٥٧)، ومثلت هنا نوعاً من الاتصال عن طريق لغة السد، وهذا دلل على وجود التواصل دون كلام في الأساليب القرآنية الدعوية، نستنتج من هذه الآيات القرآنية التي عبرت عن لغة الجسد، بأنها تمثل جانب الدعوة الصامتة، من خلال الاتصال غير اللفظي الذي قد يتم بصورة منفصلة عن الكلام أو بصورة مصاحبة له، فقد «تبين أن القرآن الكريم حافل بالأمثلة الكفيلة بإثبات أن قناة الاتصال غير اللفظي التي هي قيد الدرس، يمكن فهمها من خلال القرآن الكريم، بمعزل عن الدراسة الحديثة، وفي بعض الأحيان، يزودنا القرآن الكريم بنواة المعجم عن مفردات قناة اتصالية غير لفظية بعينها»(٥٨)، ويتضح مما سبق أن القرآن الكريم مرجع أساسي لهذا الموضوع. قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ﴾(٥٩)، وعليه فإنه سيأتي يوم يكون فيه هذا الفن بكل مفرداته ودلالاتها خاضعاً للمعاني القرآنية العظيمة، وما الجهود المبذولة فيه إلا بداية الطريق لتحقيق ذلك(٦٠).

المطلب الرابع: التوجيه غير المباشر في الدعوة:

تعددت أساليب الدعوة والتوجيه في القرآن الكريم فمنها المباشر الصريح، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾(٦١)، ومنها أساليب غير مباشرة في الموعظة والإرشاد إلى الحق، كالاستعانة بالقصة القرآنية والتشبيه والكناية والاستعارة، وغيرها، وذلك تجنباً للسلبيات المحتملة من التوجيه المباشر بالنصح أو النقد، فقد يكون هذا الأسلوب أشد أثراً وأكثر تقبلاً والتزاماً بمضمون الدعوة، وهذا

أكده علماء النفس والإرشاد التربوي المعاصر.

المتأمل للقصص القرآني بوعي وتدبر يقف خاشعاً أمام كلام الله العليم الخبير، وهو يقص أخبار الدعاة من رسلين واتباعهم، وسبط الأساليب التي اتبعوها والوسائل التي انتقوها بمختلف حالات المدعوين، ويعرض في لوب معجز كيفية وصول الدليل إلى تحقيق أهداف الدعوة من أقرب الطرق وأيسر السبل(٦٢).

عتبر القصة من أهم الأساليب التي وظفها الأنبياء (٦٣). في مجال الدعوة بالأسلوب غير المباشر، فهي تخاطب قل والشعور الإنساني، حيث أمست القصة وسيلة تعين بها الدعاة المعاصرين، لأنها تتوافق مع طبيعة البشر حبه للاستماع للقصة وأحداثها، خصوصاً أن القصة القرآنية جاءت متسقة بديعة توحي للمدعو الاستفادة، لاتعاظ كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَكُلّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٦٣).

قصة القرآنية تستوعب في مضمونها وهدفها وأسلوبها جميع الأمور الأساسية التي جاء من أجلها القرآن الكريم، قصة: «لأجل الموعظة والاعتبار، لا لبيان التاريخ، ولا للحمل على الاعتقاد بجزئيات الأخبار عن الغابرين، وأنه حكي عن عقائدهم الحق والباطل، ومن تقاليدهم الصادق والكاذب، وعاداتهم النافع والضار، لأجل الموعظة لاعتبار فحكاية القرآن لا تعدوا موضع العبرة، ولا تتجاوز مواطن الهداية، لابد أن يأتي في العبارة أو السياق سلوب النظم ما يدل على استحسان الحسن واستهجان القبيح»(٦٤).

أسلوب القصة في القرآن الكريم هو تطبيق من تطبيقات الدعوة غير المباشرة، أي مخاطبة مجموعة بهدف إسماع ير، فقد روي عن ابن عباس (رض) أنه قال: «نزل القرآن بإياك أعني وأسمعي يا جارة»(٦٥)، وهو مثل يضرب يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره أو مخاطبة الغير بصورة غير مباشرة، وورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ما عاتب الله نبيه فهو يعني به مَنْ قد مضى في القرآن مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾(٦٦).

د سأل المأمون الإمام الرضا (عليه السلام) عن قوله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾(٦٧)، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «هذا مما ي بإياك أعني وأسمعي بإجارة، خاطب الله عزوجل بذلك نبيه وأراد به أمته وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(٦٨) (٦٩).

ن الأساليب التبليغية التي وظفها القرآن الكريم بصورة غير مباشرة، كالرسم التصويري للمنكر كما جاء في قوله الى: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾(٧٠).

الصورة البشعة التي رسمها القرآن الكريم للمغتاب تساهم بشكل مؤثر في ردع المسلم عن غيبة أخيه المسلم.

ن الجدير بالذكر أن هذا النوع من التبليغ الدعوي هو الأكثر في كتاب الله العزيز، وذلك من أسباب رحمة الله الى ورأفته بعباده، وهو مصداق للدعوة الصامتة التي لا تخاطب المدعوين مباشرة وإنما تعطي إشارة مفاداها توجيه ذهان للمقصود من الخطاب الدعوي.

طلب الخامس: الدعوة بأسلوب القوة الناعمة:

ع الله تعالى في كتابه الكريم كل مرتكزات ومقومات القوة بكافة أنواعها، وأمر المسلمين باتباع كل الوسائل التي عو إلى نشر الدين الإسلامي، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾(٧١)، ومن تلك الأساليب القوة الناعمة، وأن كان ظهور هذا المصطلح حديثاً، أن القرآن الكريم اعتمده كأسلوب دعوي مع غير المسلمين، ظهرت تلك القوة منذ «أرسل الله رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم) عندما عارضته قريش بكل ما لديها من قوة مادية ومعنوية حتى يصدوا الناس عن

دين الحق، من حصار وبث الإشاعات والافتراءات حول الدين الجديد ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكننا نرى الإسلام كان ينتشر بينهم وبين غيرهم، ولا يقف أمامه عائق من هذه العوائق، بل كان ينتشر بينهم أكثر من غيرهم»(٧٢).

وظف القرآن الكريم بأسلوب الدعوة بالقوة الناعمة من خلال:

١- الدعوة بأسلوب المسلمات والمشتركات:

ويقصد به التركيز على الحقائق المسلمة والنقاط المشتركة ولا يؤكد على نقاط الخلاف، لتوحي للمدعو بأن هناك مرحلة يمكن أن تمثل وحدة السبل، وإلغاء التعقيدات الفكرية وتقريبها، وهو من أساليب القوة الناعمة المستمرة من المنهج الإسلامي العام في التبليغ، ليصل إلى النتائج الحاسمة بأفضل الطرق وبصورة غير مباشرة، كما أمر القرآن بذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾(٧٣).

وفي تفسير آية: ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾ يقول الفخر الرازي: فالمعنى: هلموا إلى كلمة فيها انصاف من بعضنا بعضاً، لا ميل فيه لأحد على صاحبه، والسواء هو العدل والانصاف، وذلك لأن حقيقة الانصاف، إعكاء النصف، فأن الواجب في العقول ترك الظلم على النفس وعلى الغير(٧٤).

والملفت للنظر أن الآية الشريفة تؤكد موضوع التوحيد في ثلاث تعابير مختلفة، فأولاً ذكرت ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ ، وفي الجملة ﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾، والمدة الثالثة قالت: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾(٧٥).

فهي تدعو إلى اللقاء على قاعدة وأرضية فكرية عقيدية مشتركة نلتزمها معاً، وعلى أساس واقعي للتفاهم، وعلى وحدة المبدأ من دون الدخول في التفاصيل التي تثير النزاع في الجزئيات هنا وهناك(٧٦).

وتستطيع المبلغ أن يمارس هذا الأسلوب في دعوة الآخرين من الأديان المختلفة، فهو مقدمة نفسية وعقلية الإيمان بالله تعالى وبهذا التوظيف غير المباشر والمعبر عنه بالقوة الناعمة خاطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) العالم في مرحلة الدعوة والتبليغ.

٢- الدعوة إلى الإقناع الذاتي وعدم الإكراه في الدين:

إن عملية التحرير في المنهج القرآني تبدأ بتحرير الإنسان من داخله بتطهير قلبه وتصفية نفسية، وهذا التحرير الداخلي أو البناء الداخلي لكيان الإنسان هو في المنهج القرآني حجر زاوية في عملية بناء الإنسان، وإقامة المجتمع الحر السعيد(٧٧)، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(٧٨).

وهذا ترك الدين الإسلامي حرية الاعتقاد للإنسان في اعتناق الدين، قال تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ وهذا دليل على أن الإسلام لم يبن على السيف والدم وانما انتشر بالقوة الناعمة واقناع المدعوين وأن حروبه لم تكن إلا دفاعاً عن حرية التعبير.

جاء في تفسير الميزان في تفسير هذا الآية: «نفي الدين الإجباري، لما أن الدين وهو سلسلة من المعارف العلمية التي تتبعها أخرى عملية يجمعها أنها اعتقادات، والاعتقاد والإيمان من الأمور القلبية التي لا يحكم فيها الإكراه والإجبار، فإن الإكراه إنما يؤثر في الأعمال الظاهرية والأفعال والحركات البدنية المادية، وأما الاعتقاد القلبي فله علل وأسباب أخرى قلبية من سنخ الإدراك»(٧٩).

تتجسد الدعوة الصامتة في هذا النوع من الأساليب الدعوية من خلال عدم مخاطبة المدعو بصورة مباشرة وإنما تترك للذهنية الفطرية التي فطرها الله عليها، الحرية الكاملة في اعتناق الدين.

٣- الدعوة بالأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة في التعامل مع غير المسلمين:

تميز القرآن الكريم بعالميته في خطابه للناس في كل زمان ومكان على اختلاف السنتهم وألوانهم وبلدانهم، ودعى إلى

التعامل مع المسلمين وغير المسلمين بالحسنى وأداء الأمانة وحسن المعاشرة، لأنه يعكس صورة الإسلام الذي جاء به النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد أكدت الآيات القرآنية على العفو والصفح ومقابلة الحسنة بالسيئة، وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿ ولا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ ولا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فإذا الَّذِي بَيْنَكَ وبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾(٨٠).

ورد في تفسير هذه الآية قول ابن عباس (رض): «أمره الله تعالى في هذه الآية بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعل الناس ذلك عصمهم الله من الشيطان، وضعضع لهم عدوهم»(٨١).

وعن الأخلاق الحميدة التي أمر الله بها المسلمين، فقد ورد في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(٨٢).

في هذه الآية الكريمة دعوة للتعامل بالبر والقسط مع غير المسلمين الذي لم يحاربوا الدين الإسلامي.

ويأمر القرآن الكريم بأداء الأمانات للمسلمين وغير المسلمين على حد سواء، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾(٨٣).

وهو خطاب عام بإرجاع الإمانات إلى أهلها المسلمين وغير المسلمين وقد ورد الحديث النبوي الإشارة لهذه الآية، بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أد الأمانة إلى مَنْ ائتمنك، ولا تخن من خانك»(٨٤).

ومن أساليب القوة الناعمة في القرآن الكريم (التكافل الاجتماعي) وشمول جميع البشر بهذا التكافل والعطاء، فقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ١٠ ﴾(٨٥).

وتكمن الرحمن الإلهية في هذه الآية الشريفة بإطعام اليتيم والمسكين والأسير على حدٍ سواء دون التمييز الأسير، وهو من أهل دار الحرب(٨٦).

إن المعاملة الحسنة مع الأسرة وفق ما جاء في السيرة النبوية جعلت الكثير من الأسرة يدخلون الإسلام بقناعتهم دون التأثير عليهم، وذلك لوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم حيث قال: «استوصوا بالأسرى خيرا»

ومن ذلك ما فعله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع غورث بن الحارث الذي استل سيف النبي من الشجرة، وقال: ما يمنعك من؟ وعندما وقع السيف من الرجل وأصبح في يد رسول الله، لم يجبره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على الدخول في الإسلام، بل عفا عنه وتركه حراً طليقاً فأسلم بعد ذلك، وهذا هو سبيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في دعوة الناس للإسلام واقناعهم باعتناقه، وهي أروع صور الدعوة الصامتة.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث، أوجز هنا أهم النتائج التي توصلت إليها فيه، وهي:

١. الدعوة بالقدوة الصالحة أول مصداق للدعوة الصامتة في القران الكريم فهي الدعوة بالأفعال وهذا ما طبقه رسول الله و في دعوته المباركة.

٢. لا تكفي الأساليب اللفظية وحدها في الدعوة إلى الله دون أن تكملها الاساليب غير اللفظية ، فلا بد للخطيب ان تطابق أفعاله أقواله وأن يكون حسن المظهر، يجيد لغة الجسد لجذب انتباه المدعوين إليه كما فعل رسول الله اه في كل خطبه المباركة.

٣. إن التوجيه غير المباشر هو أحد الأساليب الدعوية التي طبقها الرسول ه في دعوته إلى الله تعالى.

أن السنة النبوية المباركة هي مدرسة تربوية كاملة وشاملة لكل الأساليب التربوية القديمة والحديثة لأن المربي هو من أختاره الله تعالى رسولاً وشاهداً ومبشراً ونذيرا، ووصفه في كتابه الكريم بقوله تعالى:(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) .

الهوامش:

(١) سورة البقرة، الآية: ١-٢.
(٢) النحل: ١٢٥.
(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط: ٤٩٤/٢.
(٤) الأساليب التعليمية للتربية الإسلامية، سعدون ولي محمود الساموك، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص١٦٣.
(٥) ينظر: القدوة مبادئ ونماذج: صالح بن عبد الله، بن حميد، منشورات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط٢، ١٤١٥هـ، ص٧-٨.
(٦) الأنعام: ٩٠.
(٧) الزخرف: ٢٣.
(٨) الأحزاب: ٢١.
(٩) الممتحنة: ٤.
(١٠) الممتحنة: ٦.
(١١) ينظر: أصول التربية الإسلامية القاضي، سعيد إسماعيل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٢هـ، ص١٧١.
(١٢) الأحزاب: ٢١.
(١٣) ينظر: منهج التربية الإسلامية: محمد قطب، دار الشروق، بيروت، صط١، ١٤٠٣هـ، ج١، ص١٨٤.
(١٤) القلم: ٤.
(١٥) المعجم الوسيط: مصطفى إبراهيم وآخرون، إشراف: عبد السلام هارون، (مجمع اللغة العربية- مصر، ١٣٨١هـ/١٩٦١م)، ٦٩٨/٢.
(١٦) فاطر: ٢٧-٢٨.
(١٧) النمل: ٦٠.
(١٨) المجادلة: ١١.
(١٩) ص: ٢٩.
(٢٠) آل عمران: ١٩٠-١٩١.
(٢١) النحل: ١٢٥.
(٢٢) لغة الجسد (بيتر كلينتون)، ط١، ترجمة: دار الفاروق، مصر، دار الفاروق، ٢٠٠٣، ص٦.
(٢٣) مهدي أسعد عرار: فلسطيني ولد ١٩١٢/١٠/١٤م، دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، مكان العمل: كلية الآداب قسم اللغة العربية، جامعة بير زيت.
(٢٤) البيان بلا لسان: ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م، ص١٦٩.
(٢٥) ينظر: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم: ١٨.
(٢٦) المدثر: ١٨-٢٥.
(٢٧) مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات، الإسكندرية، العدد٣٩، الأحد، الشهر الثاني٢٠٢٢، ص٥٤٦.
(٢٨) آل عمران: ١٠٦-١٠٧.
(٢٩) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ط١٣، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٧، ٤٤٣/١٦.
(٣٠) الفتح: ٢٩.
(٣١) البيان بلا لسان: د. مهدي أسعد عرار: ١٧٣.
(٣٢) إبراهيم: ٤٢-٤٣.
(٣٣) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٩/٢.
(٣٤) المائدة: ٨٣.
(٣٥) في ظلال القرآن: سيد قطب، ٩٦٢/٢.
(٣٦) سورة غافر: ١٩.
(٣٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مج٨، تحقيق: محمود حسن، الطبعة الجديدة، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م، ٩٢/٤.
(٣٨) الأنبياء: ٩٧.
(٣٩) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ)، مج٤٠، دار الهداية، د.ط، د.ت، ٧/١٨.
(٤٠) ينظر: لسان العرب: محمد ابن منظور، ط١، بيروت، دار صادر، ١٨٨/١.

(٤١) الإسراء: ٢٩.
(٤٢) ينظر: لغة الجسد في القرآن الكريم: كمال عبد العزيز إبراهيم، ط١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠١٠م/١٤٣١هـ، ص٧١.
(٤٣) الكهف: ١٤.
(٤٤) التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، ت١٣٧٩هـ، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، ٢٠٠٠م، ١٤٤/١٦.
(٤٥) الأعراف: ٣١.
(٤٦) الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، ت١٤١٢هـ، مج، مصادر التفسير عند الشيعة، د.ت، د.ط، ٧٩/٨.
(٤٧) لغة الجسد في القرآن الكريم: أسامة جميل عبد الغني ربابعة، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، قسم أصول الدين، نابلس، فلسطين، ٢٠١٠م، ص٦٣.
(٤٨) الفرقان: ٦٣.
(٤٩) سورة يس: ٢٠.
(٥٠) المناقب: أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الأضواء، ط٢، ١٩٩١م/١٤١٢هـ، ج٢/ص١١.
(٥١) سورة ص: ٤٥.
(٥٢) ينظر: جامع البيان: الطبري، المصحف الإلكتروني، جامعة الملك سعود، ص٤٥٦، quranksw.so.
(٥٣) مريم: ٢٩.
(٥٤) مريم: ٢٦.
(٥٥) ينظر: الميزان: السيد محمد الطباطبائي، مجموعة مصادر التفسير عند الشيعة، الناشر: ردوك، المكتبة الشيعة، ج١٤/ص٤٥.
(٥٦) الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم: أحمد محمد الأمين، ص١٠٩٧.
(٥٧) الأنعام، الآية: ٣٨.
(٥٨) ينظر: لغة الجسد في القرآن الكريم: أسامة جميل عبد الغني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس– فلسطين، ٢٠١٠، ص١٤.
(٥٩) البقرة: ٢١.
(٦٠) ينظر: أساليب التبليغ عند الأنبياء: السيد منتظر الموسوي، مركز المصطفى ( ) العالمي للترجمة والنشر، مطبعة زلال الكوثر، قم، ط١، ص١٩٧.
(٦١) هود: ١٢٠.
(٦٢) تفسير المنار: محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، القاهرة، ١٣٤٦هـ، ٣٩٩/١.
(٦٣) عصمة الأنبياء: الفخر الرازي، قم، ط١، مطبعة الشهيد، منشورات النجفي، ردمك، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١١٢.
(٦٤) أصول الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، ط٢، ١٣٨٩هـ، ٦٣١/٢.
(٦٥) الإسراء: ٧٤.
(٦٦) التوبة: ٤٣.
(٦٧) أخبار عيون الرضا (عليه السلام): الشيخ الصدوق ت٣٨١هـ، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ردمك، ١٨٠/٢.
(٦٨) الزمر: ٦٥.
(٦٩) الأنفال: ٦٠.
(٧٠) ينظر: القوة الناعمة في الإسلام: وليد نعيم عبد الرحمن عبد الخالق، مجلة كلية أصول الدين، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، الرياض، ص١٢٦٩.
(٧١) سورة آل عمران: ٦٤.
(٧٢) ينظر: التفسير الكبير: فخر الدين محمد بن الحسين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٢، ٢٠٠٤م، ٢١٥/٣.
(٧٣) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، العلامة ناصر مكارم الشيرازي، مطبعة ميران، قم– إيران، ط٢، ٢٠٠٦م، ٥٣٧/٢.
(٧٤) أساليب التبليغ عند الأنبياء: منتظر الموسوي، مركز المصطفى للترجمة والنشر، قم، ط١، ١٤٣٣هـ، ص٢١٤.
(٧٥ء) دولة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من التكوين إلى التمكين: د. كامل سلامة الدقس، ط١، دار عمار، عمان، ص٢٣١.
(٧٦) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٧٧) تفسير الميزان: ج٣٤٢/٢–٣٤٣، المكتبة الشيعية، shiaonlinelibrary.
(٧٨) فصلت: ٣٤.

(٧٩) ينظر: الجامع الأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، ط٢، ١٣٤٨هـ/١٩٦٤م، دار الكتب المصرية، ج١/ص٣٦٢.
(٨٠) الممتحنة: ٨.
(٨١) النساء: ٥٨.
(٨٢) المستدرك على الصحيحين: ج٢/ص٣٥٢.
(٨٣) الإنسان: ٨-١٠.
(٨٤) ينظر: تفسير الميزان، الطباطبائي، ج٢/ص١٢٦.
(٨٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين على بن أبي بكر الهيثمي المتوفى ٨٠٧هـ، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٣هـ، ج٦، ص٨٦.
(٨٦) كتاب البداية والنهاية: ابن كثير، ت٧٧٤هـ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، وكثير المعارف، بيروت، ج٤، ص٨٤.

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم.
١. الانصال غير اللفظي في القرآن الكريم: أحمد محمد الأمين.
٢. رأخبار عيون الرضا ( ): الشيخ الصدوق ت٣٨١هـ، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ردمك.
٣. أساليب التبليغ عند الأنبياء: منتظر الموسوي، مركز المصطفى للترجمة والنشر، قم، ط١، ١٤٣٣هـ.
٤. الأساليب التعليمية للتربية الإسلامية، سعدون ولي محمود الساموك، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.
٥. أصول التربية الإسلامية القاضي، سعيد إسماعيل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٢هـ.
٦. أصول الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، ط٢، ١٣٨٩هـ.
٧. البيان بلا لسان: د. مهدي أسعد عرار ، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ)، دار الهداية، د ط، د ت.
٩. التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، ت١٣٧٩هـ، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، ٢٠٠٠م.
١٠. تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، العلامة ناصر مكارم الشيرازي، مطبعة ميران، قم- إيران، ط٢، ٢٠٠٦م.
١١. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: محمود حسن، الطبعة الجديدة، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م.
١٢. التفسير الكبير: فخر الدين محمد بن الحسين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٤م.
١٣. تفسير المنار: محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، القاهرة، ١٣٤٦هـ.
١٤. الجامع الأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، ط٢. ١٣٤٨هـ/١٩٦٤م، دار الكتب المصرية.
١٥. جامع البيان: الطبري، المصحف الإلكتروني، جامعة الملك سعود.
١٦. دولة الرسول (a) من التكوين إلى التمكين: د. كامل سلامة الدقس، ط١، دار عمار، عمان>
١٧. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨. عصمة الأنبياء: الفخر الرازي، قم، ط١، مطبعة الشهيد، منشورات النجفي، ردمك، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١٩. في ظلال القرآن: سيد قطب، ط١٣، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٧م.
٢٠. القدوة مبادئ ونماذج: صالح بن عبد الله، بن حميد، منشورات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط٢، ١٤١٥هـ.
٢١. القوة الناعمة في الإسلام: وليد نعيم عبد الرحمن عبد الخالق، مجلة كلية أصول الدين، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، الرياض.
٢٢. كتاب البداية والنهاية: ابن كثير، ت٧٧٤هـ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، وكثير المعارف، بيروت.
٢٣. لسان العرب: محمد ابن منظور، ط١، بيروت، دار صادر.
٢٤. لغة الجسد (بيتر كليتون)، ط١، ترجمة: دار الفاروق، مصر، دار الفاروق، ٢٠٠٣.
٢٥. لغة الجسد في القرآن الكريم: كمال عبد العزيز إبراهيم، ط١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠١٠م/١٤٣١هـ.
٢٦. لغة الجسد في القرآن الكريم: أسامة جميل عبد الغني ربايعة، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، قسم أصول الدين، نابلس، فلسطين، ٢٠١٠م.
٢٧. مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات، الإسكندرية، العدد٣٩، الأحد، الشهر الثاني٢٠٢٢م.
٢٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين على بن أبي بكر الهيثمي)ت: ٨٠٧هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٣هـ.
٢٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط.

٣٠. المعجم الوسيط: مصطفى إبراهيم وآخرون، إشراف: عبد السلام هارون، مجمع اللغة العربية– مصر، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
٣١. المناقب: أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الأضواء، ط٢، ١٩٩١م/١٤١٢هـ.
٣٢. منهج التربية الإسلامية: محمد قطب، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
٣٣. الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي،(ت:١٤١٢هـ)، د. ت، د. ط.

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon